

Information issues

قضايا معلوماتية

حمد بن إبراهيم العمران
مدير إدارة مراكز مصادر التعلم والمكتبات المدرسية
halomran@moe.gov.sa

المكتبة المدرسية
بين الجمود والتطوير

إن عقدة التمسك بالقديم ومحاربة الجديد يعاني منها كثير من الناس في شتى المجالات والتخصصات، ويعود سبب هذه المشكلة إلى التطورات المتلاحقة التي تمر بها هذه التخصصات والعلوم، فنحن في عصر اتسم بهذه الصفة، حتى أصبح من الصعب متابعة التطورات العلمية والمهنية والتقنية، ولهذا يحاول بعض المتخصصين اللحاق بهذه المتغيرات فترة من الزمن ومن ثم نجد أنهم توقفوا عن هذه المطاردة فاستسلموا واكتفوا بما تحصلوا عليه من أطراف العلم، بينما يحاول البعض الآخر أن يحدد مجالاً ضيقاً يكون هو محط اهتمامه ومتابعته عندما يعجز عن متابعة ما يصدر في مجال تخصصه.

ربما يتسأل البعض .... أين المشكلة؟

في الحقيقة إن المشكلة تظهر عندما يحاول من عجز عن اللحاق بركب التطور محاربة دعاة التطوير، بل ويقف حجر عثرة أمامهم، بدعوى أن هذا التحديث سيفقد التخصص جوهره، وسيسلب المجال تميزه!

هذا ما يدعيه!

ولكن ما هو الواقع؟

الواقع أن هؤلاء – وبدون أن يعلموا – يخشون التغيير الذي يفقدهم عرشهم الذي تربعوا عليه، ومكانتهم التي وصلوا إليها، ويتعارض مع هدوء العيش الذي ألفوه، أو أنهم لم يستوعبوا المغزى من التطوير.

لقد عارض البعض ولازال مراكز مصادر التعلم اعتقاداً أنها تلغي المكتبات المدرسية، بينما هي تطوير لدورها وربط لها بالعملية التعليمية والتعلمية، كما ظنوا أن نشر الكتاب الإلكتروني يعني إلغاء الكتاب المطبوع، بينما هو رديف له مع ميزات بحثية تفاعلية وإمكانات إتاحة واسعة.

إن التطوير لا يعني إلغاء الماضي بل البناء عليه، ولن يلغي استخدام التقنيات الحديثة في مكتباتنا المدرسية مكانة أوعية المعلومات المطبوعة، فالتقنيات هي أدوات تسهل علينا العيش في العصر المعلوماتي، وتساعدنا في السيطرة على الانفجار المعرفي.

إن لكل زمن رجاله، ولكل مرحلة ظروفها وأدواتها، وتطور العلوم سمة طبيعية، والتغير سنة كونية، فإن لم نتطور ولم نستطع أن نتغير فلا أقل من أن نفسح المجال أمام دعاة التطوير ليؤدوا مهامهم.